

## قراءة تفسير أضواء البيان (143) - الكهف (940) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى جعله دكا قرأه نافع وابن كثير وابن عامر وابو عمرو دكا بالتنوين مصدر دكه - [00:00:03](#)

وقرأه عاصم وحمزة والكسائي جعله دكان بالف التأنيث الممدودة تأنيث الادك ومعنى القراءتين راجع الى شيء واحد وقد قدمنا ايضاحه قوله تعالى وعربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قوله وعرضنا اي ابرزنا واظهرنا جهنم - [00:00:33](#)

يومئذ اي يوم اذ جمعناهم جمعا كما دل على ذلك قوله قبله ونفح في الصور فجمعناهم جمعا وقال بعض العلماء اللام في قوله للكافرين بمعنى على اي عرضنا جهنم على الكافرين - [00:01:04](#)

وهذا يشهد له القرآن بآيات متعددة لأن العرض في القرآن يتعدى بعلى لا باللام قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله تعالى وعرضوا على رب صفا - [00:01:31](#)

ونظيره في كلام العرب من اتيان اللام بمعنى على البيت الذي قدمناه في اول سورة هود وقدمنا الاختلاف في قائله وهو قوله بالرمح جيب قميصه فخر صريعا للديدين وللفم - [00:02:02](#)

اي خر صريعا على الديدين وقد علم من هذه الآيات ان النار تعرض عليهم ويعرضون عليها لانها تقرب اليهم ويقتربون اليها كما قال تعالى في عرضها عليهم هنا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا - [00:02:26](#)

وقال في عرضهم عليها ويوم يعرض الذين كفروا على النار الآية ونحوها من الآيات وقد بينا شيئا من صفات عرضهم دلت عليه آيات اخر من كتاب الله في الكلام على قوله تعالى وعرضوا على رب صفا - [00:02:50](#)

وقول من قال ان قوله هنا وعرضنا جهنم الآية فيه قلب وان المعنى وعرضنا الكافرين لجهنم اي عليها بعيد كما اوضحه ابو حيyan في البحر والله تعالى اعلم قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا - [00:03:13](#)

التحقيق في قوله الذين كانت اعينهم انه في محل خفض نعتن للكافرين وقد بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة ان من صفات الكافرين الذين تعرض لهم جهنم يوم القيمة - [00:03:42](#)

انهم كانت اعينهم في دار الدنيا في غطاء عن ذكره تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا وقد بين هذا من صفاتهم في آيات كثيرة لقوله في تغطية اعينهم وعلى ابصارهم غشاوة - [00:04:04](#)

الآية وقوله وجعل على بصره غشاوة الآية وقوله افمن يعلم ان ما انزل اليك من رب الحق كمن هو اعمى وقوله وما يستوي الاعمى والبصير الآية والآيات بمثل ذلك كثيرة جدا - [00:04:27](#)

وقال في عدم استطاعتهم السمع اولئك الذين لعنهم الله فاصفهم واعمى ابصارهم وقال انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه. وفي اذانهم واقرأ وقد بينا معنى كونهم لا يستطيعون السمع في اول سورة هود - [00:04:49](#)

الكلام على قوله تعالى يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يتصرون فاغنى عن اعادته هنا وقد بينا ايضا طرفا من ذلك في الكلام على قوله تعالى في هذه السورة الكريمة - [00:05:11](#)

انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم واقرأ وقد بين تعالى في موضع اخر ان الغطاء المذكور الذي يعيش بسببه البصر عن

ذكره تعالى يقىض الله لصاحبها شيطانا فيجعله له قرينا - 00:05:30  
وذلك بقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الاية قوله تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دوني اولياً اتنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا - 00:05:54

الهمزة في قوله افحسب للانكار والتوبيخ وفي الاية حذف دل المقام عليه قال بعض العلماء تقدير المحذوف هو افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دون اولياً ولا اعاقبهم العقاب الشديد - 00:06:18

كلا بل ساعاقبهم على ذلك العقاب الشديد بدليل قوله تعالى بعده انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال بعض العلماء تقديره افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دوني اولياً وان ذلك ينفعهم - 00:06:43

كلا لا ينفعهم بل يضرهم ويدل لهذا قوله تعالى عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قوله عنهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ثم انه تعالى بين بطلان ذلك بقوله قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض - 00:07:11

سبحانه وتعالى عما يشركون وما انكره عليهم هنا من ظنهم انهم يتخدرون من دونه اولياً من عباده ولا يعاقبهم او ان ذلك ينفعهم جاء مبينا في مواضع كقوله في اول سورة الاعراف - 00:07:41

اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياً. الاية فقد نهاهم عن اتباع الاولياً من دونه في هذه الاية لانه يضرهم ولا ينفعهم وامثال ذلك كثيرة في القرآن - 00:08:04

من الادلة على انه لا ولی من دون الله لاحد وانما الموالة في الله كقوله اسمع به وابصر ما لهم من دونه من ولی الاية وقوله ولا تركناوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار - 00:08:24

وما لكم من دون الله من اولياً ثم لا تنتصرون وقوله ومن يضل الله فما له من ولی. الاية وقوله وعنذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولی الاية. وقوله وذكر به ان تبسيل نفس بما كسبت. ليس لها من دون الله ولی. الان - 00:08:46

ونحو ذلك من الآيات وسيأتي له قريباً ان شاء الله تعالى زيادة ايضاح وامثلة والاظهر المتبدلة من الاضافة في قوله عبادي ان المراد بهم نحو الملائكة وعيسي وعزير لا الشياطين ونحوهم - 00:09:11

لان مثل هذه الاضافة للتشريف غالباً وقد بين تعالى انهم لا يكونون اولياً لهم في قوله ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. الاية - 00:09:33

وقوله انا اعتدنا قد اوضحنا معناه في قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين ناراً. الاية فاغنى عن اعادته هنا وفي قوله نزلاً اوجه من التفسير للعلماء اظهرها ان النزل هو ما يقدم للضيف عند نزوله. والقادم عند قدومه - 00:09:57

والمعنى ان الذي يهبي لهم من الاقرامة عند قدومهم الى ربهم هو جهنم المعدة لهم كقوله فبشرهم بعذاب اليم وقوله يغاثوا بماء كالمهل قد قدمنا شواهده العربية في الكلام على قوله تعالى يغاثوا بماء كالمهل - 00:10:22

لان ذلك الماء الذي يشوي الوجوه ليس فيه اغاثة كما ان جهنم ليست نزل اكرام لضيف او قادم الوجه الثاني ان نزلاً بمعنى المنزل اي اعتدنا جهنم للكافرين منزل اي مكان نزول لا منزل لهم غيرها - 00:10:49

واضعف الوجه ما زعمه بعضهم من ان النزل جمع نازل وجمع الشرف على شرف بضمتيين والذي يظهر في اعراب نزلا انه حال مؤولة بمعنى المشتق او مفعول لاعتدى بتضمينه معنا صيرنا او جعلنا - 00:11:14

والله تعالى اعلم حسبنا في هذا اللقاء ايها المستمع الكريم ما مضى ولنا ان شاء الله لقاء اخر السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:11:37